جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

الحوثيين (أنصار الله) واقع ومستقبل
دورهم في ظل الصراع السياسي في اليمن

رسالة تقدم بها الطالب
محمد حسين جايع

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير في العلوم السياسية/ النظم والفكر السياسي

بإشراف
أ.د. خيري عبد الرزاق جاسم

1438هـ- 2017م

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم

اعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ...

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران – الآية 200

الاهداء

إلى . . .

من نحن في مدينته . . .

القائل . . .

كل إناء يفيض بما فيه . . .

إلا إناء العلم . . .

شكر وتقدير

الحمد لله كل الحمد والشكر على ما وفقني إليه، في إتمام هذا البحث، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، وهذا ما يلزمني أن اتقدم للكثير من الأساتذة والأخوة والزملاء على ما أبدوه من مساعدة وتعاضد، فلكل الأساتذة في معهد العلمين للدراسات العليا التقدير والعرفان على ما أسبغوا علينا من خلق وتعامل العلماء، وما منحونا من علم ومعارف، ولإدارة معهد العلمين وأخص بالذكر (أ.د. فكرت نامق عبد الفتاح و أ.د. بلقيس محمد جواد)، التي يسرت ما استطاعت في سبيل تكملة دراستنا، وذللت جل الصعوبات التي واجهتنا.

ولابد إن اقف بالثناء والاحترام لشخص أ. د. خيري عبد الرزاق المشرف على هذا العمل، لما بذله من جهد كبير في توفير عدد من المصادر والتوجيه والتوضيح، لما أشّكل علي فهو نعم الدليل الخبير.

شكري وتقديري إلى د. علي فارس من جامعة النهرين، لما بذله من جهد في توفير بعض الدراسات، وللأخوات في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية (رؤى التويجري– سرى ثامر)، لحسن تعاملهم وتعاونهن في استعارة المصادر وتوفير الدراسات التي تخص الشأن اليمني.

شكري لعائلتي التي قد قصرت معها بسبب انشغالي عنهم، أولادي وزوجتي ووالدتي العزيزة، فلهم كل العرفان. ومن الله التوفيق كله.

الباحث

أقرار المشرف

أشهد أن إعداد رسالة الطالب **(محمد حسين جايع)** الموسومة **(الحوثيين (أنصار الله) واقع ومستقبل دورهم في ظل الصراع السياسي في اليمن)**، جرت بإشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية.

الأستاذ الدكتور

خيري عبد الرزاق جاسم

أقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن رسالة الطالب (محمد **حسين جايع**) الموسومة: **الحوثيين (أنصار الله) واقع ومستقبل دورهم في ظل الصراع السياسي في اليمن**، قد صُحَّحت مراجعتها من الناحية اللغوية، أصبحت خالية من الأخطاء النحوية واللغوية، ولأجله وقعت.

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جعفر الموسوي

المقدمة

يشكل الحوثيون في اليمن أهمية كبيرة في الواقع السياسي الداخلي والخارجي، إذ يرتبط تأثيرهم بطبيعة المبادئ التي انطلقوا منها لمواجهة سياسات النظام اليمني المتجهة نحو التمييز الطائفي. الأمر الذي خلق الريبة والشك والتخوف من توجهاتهم من قبل بعض الدول الإقليمية ولا سيّما السعودية وإسرائيل. وتعبر الواجهة السياسية للحوثيين (انصار الله) سياسياً وعسكرياً عن توجهاتهم، وهي تتشبه الى حد ما (بحزب الله اللبناني) في تركيبتها السياسية والعسكرية والعقائدية وحتى الثقافية والاجتماعية، لوجود مؤسسات خيرية وثقافية واجتماعية عديدة تعد قنوات التواصل والاتصال مع الجمهور.

وبرغم من ان الحركة الحوثية تأسست وبدأت عملها المنظم عام 1992، مستندة على مقبولية عالية في الاوساط الشعبية التي نشطت فيها، نتيجة الشعور بسياسات التهميش والتمييز ضد هذه المناطق (صعده وعمران وحجة)، من قبل الحكومة اليمنية والنظام السياسي القائم آنذاك، ومن ثم ضد من هم من أصول (هاشمية)، لا سيّما وأن المذهب الزيدي هو بجانب المذهب الشافعي من أكثر المذاهب اتباعاً عند سكان اليمن تاريخياً، وتوافرت للحركة الحوثية شخصيات هاشمية زيدية- (تتمتع بكاريزما تجعلها مؤثرة في محيطها)- وتستلهم وجودها من التراث الهاشمي الزيدي اليماني.

وتعد المبادئ والقواعد التي يتحرك بموجبها الحوثيين (انصار الله)، ويتحدد من خلالها سلوكهم تجاه القضايا السياسية والاجتماعية، جانباً مهماً من المذهب الزيدي الذي ينتمي إليه مؤسس الحركة بدر الدين الحوثي. ومن ثم قد أخذت الحركة مجالها السياسي الداخلي والخارجي بفعل سياسة الرفض التي أعلنتها الحركة ضد سياسات النظام اليمني، وهو ما وفر لها رصيداً مجتمعياً ومكونياً في المجتمع اليمني.

ولعل شعار الحركة وتوجهاتها بات عاملاً مهماً في استهدافها، فتبني الموت لأميركا والموت لإسرائيل، قد كشف بوضوح هذه التوجهات وجعلها أقرب الى المحور الذي تقوده إيران، ومن الطبيعي أن تكون السعودية من أكثر الدول قلقاً من تنامي هذه الحركة التي تقع على حدودها الجنوبية، والتي اتسمت بعدم الاستقرار طوال السنوات 2004- والى الآن، لا سيّما وإن السعودية

تنظر الى حدودها مع اليمن بتحسب شديد كونها الأكثر رخاوة من غيرها، مما يعرضها الى مشكلات عدة لعل أبرزها الاراضي المسلوبة من اليمن.

أهمية الدراسة

ترتبط أهمية الدراسة بطبيعة الدور الذي يقوم به الحوثيون (انصار الله) في اليمن، وما يشكله ذلك من تأثير على طبيعة توازنات القوى السياسية في الداخل اليمني، فالحوثيون (انصار الله) يشكلون قوة مهمة لا يمكن الاستهانة بها لا سيما في الجانب العسكري، إذ استطاعت هذه القوة أن تصمد بوجهة الالة العسكرية للجيش اليمني والسعودي في الحروب المتعددة التي شنت عليها، فيما تجاوزت الحملة العسكرية السعودية– الاماراتية حاجز السنتين من القصف الجوي والحصار البري والبحري، مع الفارق الكبير بين الامكانيات والتكنولوجيا العسكرية والاسلحة المستخدمة، وهو أمر يستحق الوقوف عنده.

ومن زاوية الوضع الاقليمي فان المخاوف نجدها عند مختلف الدول من حالة التواجد الحوثي في مختلف المناطق ولا سيما سواحل البحر الاحمر ومضيق باب المندب، للأهمية الجيو استراتيجية لها سواء في منطقة الشرق الأوسط أو على خطوط الامدادات النفطية والتجارية وحركة الاساطيل، وبخاصة للولايات المتحدة والى إسرائيل التي تتطلع الى التوسع باتجاه قاعدتها في ارتيريا، وهو ما أجبر بعض الدول الإقليمية وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية في إعادة نمط التفاعلات، وإعادة ترتيب أولوياتها، إذ سارعت في تشكيل تحالف عسكري لاحتواء تمدد الحوثيين في اليمن، وتحجيم تأثيرهم في الأمن القومي السعودي.

إن الدور المتنامي للحوثيين (انصار الله) كجماعة اجتماعية وسياسية، لا يمكن أن تتحدد أهميته من دون تحديد مكانته في النظام الإقليمي، فهو إلى جانب تأثيره في الوضع في منطقة الخليج، يشكل معطى مهماً في الحسابات الاستراتيجية للمحور الذي تقوده إيران، إذ يشكل مورداً مهماً لقوة إيران الإقليمية، وهو ما أعطى للحوثيين وزناً مهماً في التفاعلات الإقليمية، حتى أصبح إدارة الصراع في اليمن تستجيب لطبيعة التفاعلات التي تجري في المنطقة.

إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية الدراسة في الكيفية التي تأسست تحت لواءها هذه الحركة (انصار الله) وتطورت حتى اصبحت قوة سياسية وعسكرية ودينية، فرضت على القوى السياسية اليمنية بمختلف توجهاتها، أن تأخذها بعين الاعتبار، كما أنها شكلت رقماً مهماً وصعباً في معادلة الحسابات السعودية لأمنها القومي مستقبلاً، ولضبط أوضاع اليمن التي تشكل الخاصرة الرخوة فيه، لذلك فأن النموذج الحوثي قد يستقي بعضاً من تجارب قوى في المنطقة، إلا أن طبيعة اوضاع اليمن لا تماثل تلكم الاوضاع في بلدان أخرى، كما أن التوجهات الحوثية على الرغم من المراحل التطورية التي مرت بها الحركة ظلت أمينة عليها، وهو ما يجعل مستقبل هذه الحركة يحمل معه سعة من الصراع والأزمات، نظراً لهذه التوجهات. وتحاول الدراسة في إشكاليتها أن توفر اجابات عن الأسئلة الآتية:

- كيف نشأت الحركة الحوثية (انصار الله) وما هي توجهاتها وقواسمها المشتركة مع الشيعة؟
- كيف استطاعت توظيف التفاعلات السياسية في اليمن لصالحها توسعها وتمددها؟
- ما هو تأثير ذلك على واقع الصراع الاقليمي وقواه الرئيسة.
- ما هو مستقبل دور الحركة الحوثية (انصار الله) في الواقع اليمني، والاقليمي؟

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية فحواها الآتي: تعد الحركة الحوثية (انصار الله) تعبير عن حراك سياسي داخلي نتيجة تراكم سياسات النظام السياسي في اليمن، وقوة دينية وسياسية وعسكرية لها دور رئيس في ساحة التفاعلات اليمنية وحتى الاقليمية، وهو ما يؤثر ويتأثر بطبيعة مآل الاوضاع والتفاعلات في اليمن بخاصة ومنطقة الشرق الأوسط عموماً، في ظل ما تشهده من استقطابات حادة، مما يجعل الاوضاع مفتوحة على احتمالات عدة، يترتب عليها مستقبل الحركة في تراجعها وقوتها.

مناهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على مناهج عدة، بغية اثبات فرضيتها، وتحقيق الهدف منها، لذلك اعتمدت المنهج التاريخي لدراسة التطور التاريخي للحركة الحوثية (انصار الله)، والمنهج النظمي لبيان طبيعة النظام السياسي وتفاعلاته، وتوزيعات القوى الفاعلة من أجل استشراف دور الحركة

الحوثية (انصار الله)، في ظل حالة الصراع القائم ومخرجاته، وتأثير ذلك على طبيعة الدور الذي تضطلع به الحركة.

هيكلية الدراسة

استناداً إلى إشكالية وفرضية الدراسة فقد قسمت الدراسة من الناحية الهيكلية، إلى ثلاثة فصول أساسية، ومقدمة، وخاتمة، درس الفصل الأول **الحوثيون (أنصار الله): النشأة والتطور والبناء السياسي**، في ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: الخلفية الدينية والاجتماعية للحوثيين (أنصار الله)، أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة بيئة الصراع السياسي في اليمن ومكانة الدين والقبلية، في حين تناول المبحث الثالث تطور الصراع السياسي للحوثيين (انصار الله) في اليمن .

أما الفصل الثاني فقد افرد لدراسة: **تأثير العوامل المحلية والإقليمية على الحراك اليمني ودور الحوثيين (انصار الله) فيه**، وقسم إلى المبحث الأول: انعكاس الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الوضع السياسي اليمني، والمبحث الثاني دور الحوثيين (انصار الله) في تفاعلات وتحالفات القوى السياسية اليمنية، والمبحث الثالث: انعكاس الحراك الشعبي (الربيع العربي) على أوضاع اليمن

أما الفصل الثالث **المواقف الاقليمية والدولية إزاء الأزمة اليمنية ومستقبل دور الحوثيين (انصار الله)** ، في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول المواقف الإقليمية من الوضع في اليمن، وشمل المبحث الثاني المواقف الخارجية من الوضع في اليمن، وضم المبحث الثالث الدور المستقبلي للحوثيين (انصار الله) في ظل الأزمة اليمنية القائمة.

الدراسات السابقة:

1- رسالة سلطان بن براك، **الحوثيين بين الزيديين والرافضة**، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2010، والدراسة ذات بعد ديني صرف، فضلاً عن تركيزها على البعد الطائفي، وهي في التقويم النهائي تقع تحت بند الدراسات التعبوية التحريضية، ولم تعتمد الحيادية والموضوعية المشترطة في البحوث العلمية.

2- رسالة ولاء عبد جالي الحميداوي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية، 2015، وتناولت الدراسة العلاقات اليمنية- الايرانية في ابعادها الاقتصادية والثقافية، ومن منظور العلاقات الرسمية بين دولتين، ولم تشير الا قليلاً لموضوعة الحوثيون فيها.

3- رسالة دعاء جمعة نعمة، **دول مجلس التعاون الخليجي وادارة الازمات الاقليمية (أزمة اليمن أنموذجاً)**، وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين، 2016، وهي من أكثر الدراسات اقتراباً من الأزمة اليمنية من زاوية تأثيرها على بلدان مجلس التعاون الخليجي، لما يتمتع به اليمن من موقع جيوبولتيكي، وقد اشارة الى جهود دول المجلس فرادى أو مجتمعة في حل الأزمة من دون التضحية بمصالحها في هذا البلد التي تتجاور معه.

فهرست المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ
أهمية **الدراسة**	ب
إشكالية الدراسة	ت
فرضية الدراسة	ت
منهج الدراسة	ت
هيكلية الدراسة	ث
الدراسات السابقة	ج
الفصل الأول: الحوثيون (أنصار الله): النشأة والتطور والبناء السياسي	**1-42**
تمهيد	2
المبحث الأول: الخلفية الدينية والاجتماعية للحوثيين (أنصار الله)	3
المطلب الأول: المطلب الأول: الزيدية ... نشأتها وأبرز عقائدها	3
أولاً: ظهور المذهب الزيدي في اليمن	3
ثانياً: عقائد الزيدية	5
ثالثاً: أوجه التشابه والاختلاف بين الزيدية والاثنى عشرية	6
رابعاً: التراتبية الزيدية: السادة والفقهاء والقضاة	8
المطلب الثاني: الحوثيون (انصار الله): النشأة والتطور	10
أولاً: الحركة الحوثية: مبررات النشأة	10
ثانياً: مراحل تطور الحركة الحوثية	12
المبحث الثاني: بيئة الصراع السياسي في اليمن ومكانة الدين والقبلية	18
المطلب الأول: موقعية القبيلة في التفاعلات السياسية	18
المطلب الثاني: دور الحوثيين (انصار الله) في الحراك السياسي الداخلي في اليمن	21

أولاً: تسمية انصار الله	21
ثانياً: استراتيجية التحرك الحوثي (انصار الله) في اليمن	23
ثالثاً: عوامل القوة والضعف في الحركة الحوثية (انصار الله)	27
المبحث الثالث: تطور الصراع السياسي للحوثيين (انصار الله) في اليمن	31
المطلب الأول: الصراع الحوثي مع الدولة اليمنية والحروب الستة	31
أولاً: خلفية الصراع الحوثي مع النظام اليمني ومبرراته	31
ثانياً: حروب الحوثيون مع الحكومة اليمنية	35
المطلب الثاني: المعركة السابعة ودلالاتها	37
أولاً: الدلالات السياسية	38
ثانياً: الدلالات الاقتصادية	39
الفصل الثاني: تأثير العوامل المحلية والإقليمية على الحراك اليمني ودور الحوثيين (انصار الله) فيه	**43- 87**
تمهيد	44
المبحث الأول: انعكاس الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الوضع السياسي اليمني	45
المطلب الأول: المطلب الأول: تأثير العامل الاقتصادي على الوضع السياسي الداخلي في اليمن	45
المطلب الثاني: تأثير النظام الاجتماعي- القبلي على الحياة السياسية في اليمن	52
المبحث الثاني: دور الحوثيين (انصار الله) في تفاعلات وتحالفات القوى السياسية اليمنية	61
المطلب الأول: الحراك الحوثي وتأثيره على التفاعلات السياسية في اليمن	61
المطلب الثاني: الاحتجاج والثورة في اليمن وطبيعة التحالفات	68
المبحث الثالث: انعكاس الحراك الشعبي (الربيع العربي) على	74

أوضاع اليمن	
المطلب الأول: مسببات ودوافع الحراك الشعبي والتغيير في المنطقة العربية	74
أولاً: تأثير العوامل الداخلية في الحراك والتغيير (الثورات) في بعض البلدان العربية	77
ثانياً: دور العوامل الخارجية في قيام الحراك الشعبي لبعض البلدان العربية	78
المطلب الثاني: انعكاس الحراك الشعبي العربي على أوضاع اليمن	80
الفصل الثالث: المواقف الاقليمية والدولية إزاء الأزمة اليمنية ومستقبل دور الحوثيين (انصار الله)	88-134
تمهيد	89
المبحث الأول: المواقف الإقليمية من الأوضاع في اليمن	90
المطلب الأول: الموقف القطري من الأزمة اليمنية	91
المطلب الثاني: الموقف الإيراني	93
المطلب الثالث: السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي	98
المطلب الرابع: الموقف المصري	106
المبحث الثاني: المواقف الدولية من الصراع في اليمن	109
المطلب الأول: موقف الأمم المتحدة من الازمة اليمنية	109
المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة اليمنية	114
المطلب الثالث: موقف روسيا الاتحادية من الأزمة اليمنية	118
المطلب الرابع: موقف الاتحاد الأوروبي من الوضع اليمني	120
المبحث الثالث: الدور المستقبلي للحوثيين (انصار الله) **في ظل الأزمة اليمنية القائمة**	124
المطلب الأول: دور الحوثيين (انصار الله) في حال استمرار الوضع الراهن	125

المطلب الثاني: دور الحوثيين(انصار الله) في حال إنهاء الصراع الداخلي وبدء المفاوضات	129
المطلب الثالث: دور الحوثيين (انصار الله) في حال التقسيم والتفكك	133
الخاتمة	135
قائمة المصادر	139
Abstract	151

ثبت الجداول

ت	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	**حروب الحوثيون مع الحكومة اليمنية**	36
2	**الأحزاب والتنظيمات السياسية المعلنة رسمياً بعد عام 1994**	66

فهرست الخرائط

ت	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
1	**أهمية اليمن الاستراتيجية بالنسبة لإيران**	95
2	**أثر الحوثيين** (انصار الله) **في الأمن القومي للمملكة العربية السعودية**	100